# قصص لها عمقها

علي أحداث من التاريخ. ونوع آخر للمعرفة والتعليم.. وما أقدمه توجد أنواع من القصص: بعضها للتسلية. والبعض للفكاهة. وبعضى للتعرف مغزاه. وقد تأثرت بالكثير عمق. وفي نفس الوقت. فيها تعليم. ولها مغزى. وبعض منها خرافي. ولكنه مفيد ومؤثر في لك اليوم. هو قصص لها قصص عن بعض الفلاسفة الملحدين في إحدي المرات تقابل فيلسوف مُلحد *** .منها. فأردت أن يشترك معي القاريء في تذوق معناها الموت. وإذا لا حياة أخري. ولا فقال الملحد للمؤمن: ها أنت ترهق نفسك في ألوان متعددة من العبادة. فإن أدركك مع فيلسوف مؤمن علي كل تعبك هذا في الصوم والصلاة وفي جهادك لضبط النفس..؟! فأجاب المؤمن: سماء ولا جهنم. ولا ثواب ولا عقاب.. فكم يكون الأسف مصيرك أنت بعد الموت. إن اكتشفت أنه أخسر شيئا من جهة عبادتي. لأنني أجد متعة في الصلاة والصوم وضبط النفس. ولكن ما أنا لا .مرّ فيلسوف مُلحد علي أحد الحقول. فرأي فلاحا بسيطا راكعا علي الأرض يصلي *** !توجد حياة أخري. وسماء وجهنم. وثواب وعقاب..؟ كلها. إن عرفت سرّ هذا الرجل البسيط فتأمله بعض الوقت في عمق ثم قال: أنا مستعد أن أتنازل عن نصف فلسفتي. بل عن فلسفتي ناسكاً أيضاً. والإسكندر * كان ديوجين من أشهر فلاسفة عصره. وكان مثالياً في شخصيته. كما كان الذي يكلّم كائنا لا يراه..!! *** ديوجين تبحث؟ فقال: عن إنسان..! * وكان "الإمبراطور" الإسكندر شوهد مرة يحمل مصباحاً في النهار. ويسير كمن يبحث عن شيء. فسألوه عما وفي أحد الأيام كان * .الفيلسوف. لدرجة أنه قال ذات مرة: لو لم أكن الإسكندر. لتمنيت أن أكون ديوجين المقدوني معجبا جدا بديوجين ولو نصف مملكتي. فأعطيك إياه. فأجابه ديوجين: أريد ألا تمنع عني - ديوجين في صومعته. فأطل الإسكندر عليه. وقال له: اطلب ما تشاء الرياش وبالسجاد الثمين جداً. من؟! قيل إن أفلاطون الفيلسوف الشهير أقام حفلة لفلاسفة عصره. وزيّن بيته بفاخر الشمس. *** كبرياء تعجب جداً كيف أن فيلسوفاً عظيماً كأفلاطون يفرش قصره بمثل ذلك السجاد وكان من بين المدعوين ديوجين الفيلسوف. الذي لنسكه فقال ديوجين: أنا لا أدوس علي بقدمه علي السجاد مشمئزا. فسأله أفلاطون: لماذا تدوس علي السجاد هكذا يا ديوجين؟ الفاخر. وداس ولكنك تدوس علي كبرياء أفلاطون بكبرياء..! *** المكان الرئيسي قيل إن بسمارك أكبر :السجاد. إنما علي كبرياء أفلاطون! فأجابه أفلاطون به. ولاحظ رئيس البروتوكول ذلك. فأسرع إليه السياسيين في أوروبا في زمنه دُعي إلي حفل. فلم يُجلسه المنظمون في المكان اللائق مطلقاً. بسمارك. كان المفروض أنك تجلس في المكان الرئيسي. فأجابه بسمارك بكل هدوء. لا تأسف معتذراً وقال له: أنا آسف يا سيد الكاتب الأيرلندي الساخر برنارد شو. كثيراً ما تحدث عن فحيثما جلس بسمارك. يكون هذا هو المكان الرئيسي..!. *** الإنسان المثالي الاثنين. وننجب ابناً. يرث جمالي. فأتته مغنية جميلة جداً من أيرلندا أيضاً وقالت له: ما رأيك في أن نتزوج نحن .Super Man الإنسان المثالي تبحث عنه. وكان برنارد شو مشهوراً ببغضه للنساء. فاعتذر لتلك المغنية الجميلة عن كما يرث ذكاءك. ويكون هذا الإنسان المثالي الذي الابن المولود يأخذ جماله مني أنا. ويأخذ ذكاءه منك. قبول الزواج بها قائلاً لها: آسف يا سيدتي. فهذا الزواج غير مضمون النتائج. فربما المعجبين أن يكتب له شو والمال كان هذا الكاتب الشهير حريصاً علي اقتناء المال. فكان إذا طلب منه أحد فيصبح لا شيء..!. *** برنارد مقابل جنيه. وكان أحد أولئك المعجبين لا يملك سوي جنيه واحد. فأرسله كلمة تذكارية. يكتب له علي قدر ما يدفع له من مال: كل كلمة قائلاً: أنت تسعي إلي المادة والمال. شكراً". واغتاظ أحدهم من حب هذا الكاتب للمال. فأرسل يهاجمه" Thanks :برناردشو إليه. فكتب له برنارد شو: لك حق في كل ما قلته. لأن كل إنسان يبحث عما ينقصه. *** إجابات تدل علي أما نحن فنبحث عن الشرف والكرامة. فأجابه الموظف الكبير ابن معروف بالذكاء. وقد أعجب به الأمير. ذكاء أبي أم الأمير؟ أحد الأمراء العظام. زار بيت رجل من كبار موظفيه. وكان لهذا للأمير. ولكنه أجاب بذكاء: مادام الأمير قال له: بيت أبيك أعظم أم بيت الأمير؟ وتحير الطفل بين إجلاله لأبيه وإجلاله فأراد أن يختبر ذكاءه بأن العمر. وفيما هو الأمير. *** من الأكبر؟ وزير كبير في السن ذهب للقاء أمير البلاد الذي كان متوسط في بيتنا. يكون بيت أبي أعظم من بيت إجابته: هل أنت أكبر أم الأمير؟ فأجاب الوزير الشيخ: الأمير هو الأكبر مني بلا منتظر المثول بين يدي الأمير. سأله أحد رجال الحاشية ليختبر إليه. فقال له السلطان: "بأي وجه تلقاني؟!" ولكنني قد وُلدت قبلاً منه..!. *** بأي وجه؟! دخل علي السلطان رجل كان قد أذنب .شك أيهما أولاً *** .به الله. وذنوبي إليه أعظم. والعقاب الذي أستحقه أكبر".. فعفا عنه السلطان فأجابه الرجل المذنب: "بالوجه الذي ألقي كيف يا ابني تنزل إلي البحر. وأنت لا تحسن السباحة؟! :شاب أشرف علي الغرق. فصرخ إلي رجل علي الشاطيء لينقذه. فقال له الرجل بعد ذلك توبخني كما ولا تخاطر بنفسك.. فأجابه الشاب: بل الأجدر يا سيدي أن تنقذني أولا من الغرق. ثم .كان الأجدر بك أن تكون حكيما أن يكون الضباب كثيفاً لدرجة أن السائر في الشارع لا يستطيع أن يميز .تشاء. *** أعمي يقود بصيراً يحدث في بعض الأيام في مدينة لندن كان هناك ضباب أم لم يكن. وقد ضل أحد السائرين طريقه. فاقتاده صديق أعمي. لأن الأعمي تعود أن يعرف الطريق سواء طريقه.. وهكذا رأيت أعمي في الضباب بلندني فأتاه يسأله الهداية مبصرى فاقتاده الأعمي فسار :وصف الأستاذ علي الجارم هذا المنظر في شعره فقال ويعمهُ أنّي توجه خطوهُ يتوجهُ ومضي الضباب ولايزال وهنا بدا القدرُ اللئيم مقهقهاً يمشي فلا يشكو فلا يتأوهُ حيران يخبط في الظلام وراءه السبب فأجاب: ذلك الأمير الفرنسي إلي قصره. فوجد سكرتيره يحزم أمتعته استعداداً للرحيل. فسأله عن يقهقه *** موعد مع الموت عاد نظرة أفزعتني جداً. فقررت ترك باريس كلها والسفر إلي طولون كنت سائراً في أحد شوارع باريس. فرأيت أمامي ملاك الموت. فنظر إليَّ ينهب الأرض نهباً إلي طولون جداً. فسمح له الأمير بالسفر. لأنه كان في فزع شديد. واستقل السكرتير عربته وراح لأنها بعيدة عن باريس أمامه ملاك الموت. فقال له: أسألك يا سيدي الملاك. لماذا نظرت إلي وبعد بضع ساعات خرج الأمير يتمشي في شوارع باريس. فرأي أفزعه.. ولكنني نظرت إليه في استعجاب أفزعته. لدرجة جعلته يقرر الهروب؟ فأجاب الملك: يعلم الله أنني لم أرد إطلاقاً أن سكرتيري نظرة في باريس. بينما لي موعد معه هذه الليلة في طولون!!. *** حيلة فيها ذكاء قرد ذكي كبر شديد: كيف أري هذا الرجل أمامي في شوارع بالنصح والإرشاد لكل من يقصده. وفيما كان هذا السن. فاستقر به الأمر علي شجرة جوز هند كبيرة علي شاطيء البحر. وصار يشتغل أن القرد إنما البحر. فيحدث ذلك صوتاً يعجبه أن كان عجل بحر يتلقي هذه الثمار وهو في الماء. ظاناً القرد يتسلي بإلقاء ثمار جوز الهند في بعشرة طيبة. وصار عجل البحر يسهر فترات طويلة مع القرد. ولا يرجع يلقيها إليه عن قصد.. فصارت صداقة بين الاثنين. وهكذا تمتع الاثنان صديقة عجوز لها معروفة بالخبرة يوم إلا بعد منتصف الليل. فتضايقت زوجة عجل البحر من هذا الأمر. وشَكت حالها إلي إلي مسكنه في كل اطلبيني لأصف لك علاج مشكلتك". وقد كان. فلما حضر عجل البحر. ووجد أن زوجته .والذكاء. فقالت لها العجوز "تمارضي. فإن أتي زوجك علاجها الوحيد هو أن تأكل قلب قرد..!. وذهب طلبا الصديقة العجوز لمعرفتهما بذكائها وخبرتها. فجاءت وكشفت عليها. وقالت إن .مريضة ووافق القرد. .سهرتهما معاً. قال له: يسعدني يا صديقي القرد أن تأتي إلي مسكني في جزيرة قريبة عجل البحر إلي صديقه القرد. وبعد بأن يهبط به في البحر فيغرق ثم يحمله لتشفي زوجته وقفز علي ظهر عجل البحر الذي سبح به وهو مهموم يفكر: هل يضحي بصديقه عن السبب فأجابه تتعب ضميره. فلا يفعلها. وحينئذ تموت زوجته؟! وأحس القرد بهموم صديقه العجل فسأله بأكل قلبه..؟ أم أن هذه خيانة فأجابه القرد: طلبك سهل يا أخي. فلماذا لم تطلب مني هذا الطلب .بصراحة وقال: إن علاج زوجتي الوحيد هو قلب قرد. وإلا فإنها تموت لا نأخذ قلوبنا معنا. لئلا نقع في .فسأله العجل عن السبب. فقال القرد: إننا معشر القرود. إذا زرنا صديقا لنا متزوجا .ونحن علي الشجرة هناك. فتأخذه لشفاء زوجتك. وصدق العجل هذا الكلام وعادا إلي الشجرة. فلما وصلا الفتنة. فهيا بنا إلي الشجرة لأحضر لك قلبي من عند هذا الحد. فهذا هو الأنفع لشفاء زوجتك. *** رائع إليها. قفز القرد إلي أغصانها. وقال للعجل: عُد يا صديقي إلي زوجتك. ولتنته صداقتنا فيخطف واحداً .من الفئران كانوا يسكنون معاً في منطقة واحدة. وكان قط سمين يأتي متلصصاً كل يوم نظرياً ومستحيل عملياً جماعة المتحمسين. وقال إن الحل هو أن نعلق جرساً في رقبة منهم. فاجتمع الفئران في مؤتمر لبحث حل لمشكلتهم. فوقف فأر من الشبان معجبين بهذا مجيئه. فنجري إلي جحورنا ونختبيء فلا يستطيع أن يخطف أحداً منا. وصفق الفئران القط. فإذا جاء خلسة يكشف الجرس عملياً: من منكم يستطيع أن يعلق الجرس في رقبة القط؟! وصمت الاقتراح الرائع. وهنا وقف فأر شيخ وقال: حقاً. إنه اقتراح رائع. ولكن .الجميع في حزن ويأس